

التبيان في تفسير القرآن

(20) وتسمية الآية بانها آية، يحتمل وجهين احدهما - لانها علامة يعرف بها تمام ما قبلها، ومنه قوله تعالى - أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك - (1) يعني علامة لاجابتك دعاءنا. والآخر أن الآية القصة والرسالة. قال كعب بن زهير ألا أبلغا هذا المعرض آية * أيقظان قال القول اذا قال أم حلم يعني رسالة فيكون معنى الآيات القصص، قصة تتلو قصة روى واثلة بن الاصقع أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (أعطيت مكان التوراة السبع الطول، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الانجيل، المثنائي، وفضلت بالمفصل) فالسبع الطول 1 - البقرة 2 - آل عمران 3 - النساء 4 - المائدة 5 - الانعام 6 - الاعراف 7 - ويونس. في قول سعيد بن جبير وروي مثل ذلك عن ابن عباس قال وسميت السبع الطوال، لطولها على سائر القرآن. وأما المئون، فهو كل سورة تكون مائة آية أو يزيد عليها شيئاً يسيراً، أو ينقص عنها شيئاً يسيراً. وأما المثنائي فهي ما ثنت المئين، فتلاها. فكان المئون لها أوائل، وكان المثنائي لها ثوان وقيل انها سميت بذلك، لتثنية الله فيها الامثال، والحدود، والقرآن، والفرائض وهو قول ابن عباس. وقال قوم (المثنائي سورة الحمد، لانها تثني قراءتها في كل صلاة) وبه قال الحسن البصري، وهو المروي في أخبارنا قال الشاعر حلفت بالسبع اللواتي طولت * وبمئين بعدد قد أميت وبثمان ثنيت وكررت *

وبالطواسين التي قد تليت وبالحواميم التي قد سبعت * وبالمفصل اللواتي فصلت وسميت المفصل مفصلاً، لكثرة الفصول بين سورها بسم الله الرحمن الرحيم وسمي المفصل محكماً، لما قيل انها لم تنسخ. وقال اكثر اهل العلم (أول المفصل من سورة محمد (صلى الله عليه وآله) إلى سورة الناس) وقال آخرون (من ق، إلى الناس) وقالت فرقة ثالثة - وهو المحكي عن ابن عباس - أنه من سورة الضحى إلى الناس _____ " 1 " سورة المائدة آية